انه ظفر بها واقبح العجب اي اشد انواعه العجب بالرأي الذي يراه المكلف الخطاء
لعدم مطابقة الواقع فيفرح به مع خطائه فيه ويصر عليه لزيادة جهله ولا يسمع
نصح بضم النون ناصح يأمر بتركه بل ينظر لعجبه بذلك الى غيره ممن لم يدر انه يعين
الاستجهال وانه جاهل قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله من الفاعل الحقيقي للعلم به له سوء
عمله من اضافة الصفة للموصوف فرآه اي اعتبره حسنا وقال تعالى في حق اولئك
الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وهم يحسبون انهم يحسنون بين الفعلين جناس
مصحف محرف صنعا وذلك استدراج ليبقوا في مدة ضلالهم وجميع اهل البدع
جمع بدعة وتقدم تفسيرها واهل الضلال في الافعال والاقوال انما اصروا اي داموا
عليها على بدعهم وضلالهم لعجبهم بارائهم المخطئين بها وعلاج هذا العجب اعسر
من علاج بقية انواعه واصعب لدلالته نفس صاحبه اي صاحبه المتلبس به بظنه علما
مطابقا للواقع لا جهلا غير مطابق له ويراه نعمة بالمهملة لا نقمة بالقاف والنون
مكسورة في كل منهما ويظنه صحة للنفس لا مرضا اذ هي بها لذلك فلا يطلب العلاج
لزواله ولا يصغي يميل سمعه الى الاطباء العارفين بدوائه لانه لا يراه داء وهم
اي الاطباء علماء اهل السنة والجماعة النور والقلوب المقبلون على علام الغيوب الخامس
عشر من الاخلاق الردية القلبية الحسد بفتح المهملتين الاوليين وفيه اربعة مباحث
غير خاف ان الظرفية مجازية وفي ذلك كلام طويل اودعته اول شرحي لنظم الواعد عند قولي
فالاول في حمل فراعه فهو نقيس المبحث الاول في معناه وتفسيره اي توضيحه
وضده ومناسبها اي مقاربها في الجملة وحكمها شرعا الحسد شرعا ارادة وتمني بعضهم
بتمني زوال نعمة الله تعالى عن احد من الخلق ثم بين النعمة بقوله مما له اي الذي له فيه صلاح ديني
او دنيوي من غير ضرر في الآخرة قيد للصلاح الدنيوي المخرج بالآخرة لا يكون حسدا او تمني
عدم وصولها اليه ابتداء او حفظه عطف على ارادة من غير انكار له اي لذلك الحب ولو وقع
الحسد في قلبك خاطرا من غير اختيار في طلبه ووجدت الانكار من قلبك لو قوة
الحرص فلا بأس به بالاتفاق لما علمت ان الخواطر لا يدخل تحت التكليف الا ان هم بها او
عزم عليها فان لم يجد الانكار لو قوه او وقع باختيار منه وارادة زوال النعمة
بعد حصولها او عدم وصولها المعبر عن كل بالحسد فان عملت بمقتضاه اي بمقتضى ذلك
الواقع منه باختيار او ظهر اثره في بعض الجوارح فذلك حسد حرام لانطباق تعريفه
عليه بالاتفاق وان وقع كذلك لكن لم يعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلا في شيء من الجوارح
وكان

وكان الموجود من ذلك في القلب نفسه تأكيد معنوي اي لا في غيره فقط اي محب
اي دون الجوارح فحسد لصدق تعريفه السابق عليه اختلفوا في حرمته وفي كون
صاحبه آثما ومختار وما اختاره الامام المقتدى به في الخير حجة الاسلام الغزالي
بتشديد الزاي الانسبة لعمل الغزل وقد بينت ترجمة اول عرض النجاة الآخرة في شرح
الدرة الفاخرة حرمته وظن هذا الفقير مؤلف الكتاب وفي العبارة التفات على طريق
السكاكي او مقتضى الظاهر وظني وعدل الظاهر خضوعا واسترشادا النجح عدمها اي الحرمة
لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث ابتداء به لوصفه المقدر اي خصائل ثلاث او ثلاث من الخصال
لا ينجو اي لا يتخلص منهن احد وفي رواية لم يسلم منها هذه الامة الظن بالناس
سوء او الطيرة بكسر ففتح اي التطير والحسد للخلائق وساحدثكم بالمخرج وفي
رواية الا انبئكم بالمخرج وهو بفتح الميم والراء ويجوز ضم الميم وكسر الراء واسناده لما ذكره
من الاسناد للسبب من ذلك المذكور وكانهم قالوا انبئنا قال اذا ظننت
فلا تحقق محقق ظنك واذا تطيرت فامض متوكلا على الله واذا حسدت
احدا فلا تبغ اي ان وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل به خرجه ابن ابي الدنيا المرموز له
بقوله [illegible] وفي الجامع الصغير للسيوطي خرجه رستة اي بضم الراء وسكون المهملة وفتح
الفوقية عبد الرحمن بن محمد للاصبهاني في كتاب الايمان عن الحسن البصري مرسلا
وفي منهوات المص بعد كتبت هذا وجدت الشيخ اكمل الدين سبقني اختيار في هذا عدم
الحرمة في شرح المشارق لكن لم يذكر ما ذكرنا من الدليل فوقع التوارد في المدعى والحمد لله رب
العالمين وحمل الامام الغزالي القائل بالتحريم ما ذكر هذا اي الحسد الذي لا يخلو عنه
حسد فلا مؤاخذة به لانه طبعي على حب الطبع على زوال نعمة العدو فمعناه كما في
منهوات المص اذا وجدت في قلبك حبا طبيعيا لزوال نعمة العدو فلا تبغ لا تقبله
بل انكره واكرهه مع الكراهة من النفس لهذا الحب من جهة الدين متعلق بالكراهة
لحرمته والعقل لا فائدة فيه سوى اتعاب الحاسد وخمل مبتدأ خبره مع موته بصيغة
المفعول اذ الحسد حقيقة اي شرعا في الارادة التي هي ضد الكراهة لا في محض حب
الطبع وخطور ذلك له فلا يجامعها لان ذلك شأن الفضلاء كما لا يجامع الشهوة
الرغبة في الآلام اي حب الطبع له ضدها اي ضد الشهوة لانها المغفرة بحب
وفسر الضد بقوله الذي هو النفرة اي البعد من الشيء وقصد المعصية اختياري وهو
مصمم فالمريدي في الاول يوجد عند الغزالي لانه لا اضطراري عنده ولا يوجد في الثاني فكان